

الثقافة التنظيمية وأثرها على الأداء التنظيمي في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي

المجالي، عبدالرحمن نضال عبدالرحمن، و الطراونة، خلف إبراهيم خليف. (٢٠٢١). الثقافة
التنظيمية وأثرها على الأداء التنظيمي في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي
(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، الكرك. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1275753>



إعداد

سليمان الجبرين

أولاً: نوع البيانات في الدراسة

اعتمدت الدراسة على مزيج من البيانات الكمية والبيانات النوعية بطريقة تخدم طبيعة البحث الذي استهدف تحليل أثر الثقافة التنظيمية على الأداء التنظيمي لدى العاملين في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي. ويمكن القول إن طبيعة هذه البيانات تعكس منهجاً بحثياً قائماً على الوصف والتحليل معاً، حيث تم جمع البيانات الأولية باستخدام أداة منظمة هي الاستبانة، بينما تم الاعتماد على مصادر ثانوية موسّعة لبناء الإطار النظري والدراسات السابقة، والبيانات الكمية التي حصل عليها الباحث من إجابات أفراد العينة عبر مقياس ليكرت الخماسي تمثل الأساس في تفسير الاتجاهات وقياس مستويات الموافقة، وهي بيانات رقمية قابلة للمعالجة باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة مثل المتوسطات والانحرافات المعيارية، أما البيانات النوعية، فقد تمثلت في معلومات وصفية حول صفات المشاركين الديموغرافية، مثل الجنس والعمر والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة والمسمى الوظيفي، وقد عُرضت من خلال جداول التكرارات والنسب المئوية بهدف فهم هيكل العينة التي تعكس المجتمع الأصلي..

أولاً: نوع البيانات في الدراسة

كما أنّ البيانات تُعدّ مقطعية لأنها جُمعت في لحظة زمنية واحدة، وليست طولية تبحث عن التطور عبر الزمن. فالباحث لم يُجرِ قياسات متكررة، بل اكتفى بجمع البيانات خلال فترة التوزيع الميداني للاستبانة، وهذا ما يتناسب مع الدراسات الوصفية التي تهدف إلى قياس التصورات السائدة في فترة زمنية محددة. أما من حيث المصدر، فإن البيانات جاءت أولية وجُلِبَت مباشرة من المستجيبين عبر الاستبانة، وهو ما أكسب الدراسة قوة من حيث الارتباط المباشر بين المتغيرات المقاسة وواقع العاملين. كما اعتمد الباحث على بيانات ثانوية جاءت من الكتب والمراجع العلمية والدوريات المتخصصة والدراسات السابقة المتعلقة بالثقافة التنظيمية والأداء التنظيمي، وقد ساعدت هذه المصادر في بناء الخلفية النظرية وتحديد المتغيرات وأبعادها واختيار الفقرات التي تشكل مكونات الاستبانة.

أولاً: نوع البيانات في الدراسة

وتم جمع البيانات الأولية من ٣٣٥ مستجيباً، وهي بيانات كمية قابلة للمعالجة عبر برنامج SPSS الذي مكّن الباحث من استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، وتحليل درجة الاستجابة. وقد مكنت هذه البيانات من التعمق في فهم طبيعة الثقافة التنظيمية السائدة في الشركات الصناعية، وكيف ينظر العاملون إلى القيم والمعتقدات والتوقعات التنظيمية والقدرة على التكيف والابتكار، ثم ربط ذلك بمتغير الأداء التنظيمي.

إن الدراسة بذلك تمثل نموذجاً بحثياً يعتمد على مزيج من البيانات التي تكمل بعضها بعضاً؛ فالبيانات الكمية منحت الموضوع صبغة إحصائية دقيقة، بينما أسهمت البيانات النوعية والديموغرافية في فهم السياق التنظيمي، فيما وفرت البيانات الثانوية أساساً معرفياً يجعل نتائج البحث قابلة للمقارنة مع الأدبيات الأخرى. وبذلك يمكن القول إن نوع البيانات المستخدم اتسم بالشمول والتكامل، مما يعزز مصداقية النتائج التي توصل إليها الباحث ويمنح الدراسة قدرة أعلى على تفسير الفروق والاتجاهات داخل المجتمع المدروس.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة

تشكل مجتمع الدراسة من جميع العاملين في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي وعددها (٥٦) شركة وفق بيانات عام ٢٠٢٠، ويبلغ مجموع العاملين فيها (٦٨١٤) موظفاً. وقد اختار الباحث هذا المجتمع نظراً لأهميته الاقتصادية ولأن الشركات الصناعية تعد من أكثر البيئات التي تتجلى فيها الثقافة التنظيمية بصورة واضحة من خلال القيم المهنية واللوائح الداخلية والتوقعات السلوكية والابتكار في بيئة العمل. ولأجل ضمان تمثيل دقيق لمختلف فئات العاملين، لجأ الباحث إلى اختيار عينة كبيرة نسبياً مقارنة بحجم المجتمع، معتمداً العينة العشوائية الطبقية، إذ قُسم المجتمع إلى طبقات وفق مستويات وظيفية أو قطاعات داخل الشركات، ثم تم السحب العشوائي منها، حتى تكون العينة النهائية ممثلة للواقع التنظيمي الفعلي.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة

تشكل مجتمع الدراسة من جميع العاملين في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي وعددها (٥٦) شركة وفق بيانات عام ٢٠٢٠، ويبلغ مجموع العاملين فيها (٦٨١٤) موظفاً، وقد اختار الباحث هذا المجتمع نظراً لأهميته الاقتصادية ولأن الشركات الصناعية تعد من أكثر البيئات التي تتجلى فيها الثقافة التنظيمية بصورة واضحة من خلال القيم المهنية واللوائح الداخلية والتوقعات السلوكية والابتكار في بيئة العمل. ولأجل ضمان تمثيل دقيق لمختلف فئات العاملين، لجأ الباحث إلى اختيار عينة كبيرة نسبياً مقارنة بحجم المجتمع، معتمداً العينة العشوائية الطبقية، إذ قُسم المجتمع إلى طبقات وفق مستويات وظيفية أو قطاعات داخل الشركات، ثم تم السحب العشوائي منها، حتى تكون العينة النهائية ممثلة للواقع التنظيمي الفعلي.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة

تم توزيع ٣٦٤ استبانة واسترد الباحث ٣٣٥ استبانة صالحة للتحليل بنسبة استجابة بلغت ٩٢%، وهي نسبة مرتفعة تعكس تعاون الشركات والعاملين معها. وقد أتاح حجم العينة هذا إمكانية إجراء التحليل الإحصائي بدقة ومعالجة العلاقات بين المتغيرات. ومن حيث الخصائص الديموغرافية للمشاركين، أظهرت البيانات أنّ الذكور شكّلوا ٦٥,١%، في حين بلغت نسبة الإناث ٣٤,٩%، وهو ما يعكس طبيعة القوى العاملة في الشركات الصناعية حيث ترتفع نسبة الذكور بسبب طبيعة العمل. ومن حيث المستوى العلمي، فإن ٥٤,٣% من المشاركين يحملون درجة البكالوريوس، بينما يحمل ٣٩,٤% درجة الدبلوم، و٦,٣% فقط دراسات عليا، وهو ما يشير إلى أن أغلبية العاملين في هذه الشركات يمتلكون تأهيلاً جامعياً وسطياً.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة

أما فيما يتعلق بالعمر، فقد مثّل العاملون أقل من ٣٠ سنة ما نسبته ٤٠,٩%، وهي الفئة الأكبر، تليها فئة ٣٠-٤٠ سنة بنسبة ٢٩,٣%، ثم فئة ٤٠-٥٠ سنة بنسبة ١٩,٧%، وأخيراً فئة ٥٠ سنة فأكثر بنسبة ١٠,١%. وهذا التوزيع يعطي انطباعاً بأن القطاع الصناعي في الأردن يعتمد على فئة الشباب بصورة واضحة، مما قد ينعكس على مستوى الابتكار والتكيف والمرونة داخل المؤسسات.

وفيما يتعلق بسنوات الخبرة، فإن النسبة الأكبر (٣٨,٨%) تمتلك خبرة من ٥ إلى ١٠ سنوات، تليها فئة ١٠-١٥ سنة بنسبة ٢٤,٥%، ثم فئة أقل من ٥ سنوات (٢٣,٦%)، وأخيراً فئة الخبرة العالية (١٥ سنة فأكثر) بنسبة ١٣,١%. وهذا يشير إلى أن القوى العاملة تتكون غالباً من موظفين في منتصف المسار المهني، وهي مرحلة تجمع بين الخبرة والتعليم الحديث.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة

أما بالنسبة للمسمى الوظيفي، فقد كان ٤٦,٣% من المشاركين في وظائف إدارية عامة، بينما شكّل رؤساء الشعب ٢٣,٦%، ورؤساء الأقسام ١٧,٣%، ونواب المدراء ٩,٦%، والمدراء ٣,٣%. وهذا التوزيع يعكس أن العينة لم تقتصر على المستويات العليا بل شملت مستويات مختلفة بما يضمن تنوع وجهات النظر.

وبذلك تُعد العينة ممثلة تمثيلاً جيداً لمجتمع الدراسة، ما يعزز قدرة الباحث على تعميم النتائج على الشركات الصناعية المدرجة في السوق المالي، كما أن التوزيع المتوازن للفئات الديموغرافية أعطى البحث قوة تفسيرية أعلى عند تحليل أبعاد الثقافة التنظيمية وتأثيراتها على الأداء..

ثالثاً: المقاييس الوصفية المستخدمة

اعتمد الباحث على مجموعة واسعة من المقاييس الوصفية والإحصائية لتحليل البيانات المجمعة من الاستبانة. وقد هدفت هذه المقاييس إلى وصف خصائص العينة من جهة، وقياس مستوى الموافقة لدى المستجيبين تجاه فقرات الاستبانة من جهة أخرى. ويُعد المتوسط الحسابي أحد أهم المقاييس المستخدمة، حيث استخدم لقياس الاتجاه العام للمشاركين نحو كل فقرة من فقرات الثقافة التنظيمية والأداء التنظيمي.

فمن خلال حساب متوسط الإجابات على مقياس ليكرت، استطاع الباحث تحديد مستوى الموافقة لدى العاملين، ما ساعد في تفسير ما إذا كانت الثقافة التنظيمية سائدة بقوة أم بدرجة متوسطة، وكذلك معرفة مستوى الأداء التنظيمي.

ثالثاً: المقاييس الوصفية المستخدمة

أما الانحراف المعياري، فقد استخدم لقياس مدى تشتت الإجابات حول المتوسط. وكلما انخفض الانحراف المعياري دلّ ذلك على درجة عالية من التوافق بين المشاركين، وكلما ارتفع دلّ على وجود تباين في الآراء.

وقد وردت الانحرافات المعيارية بوضوح في جميع الجداول التي تضمنت تحليل الفقرات، مثل جداول القيم التنظيمية والمعتقدات والتوقعات التنظيمية والابتكار والقدرة على التكيف. وقد مكّن هذا المقياس الباحث من فهم مدى تجانس ثقافة العاملين داخل الشركات الصناعية.

ثالثاً: المقاييس الوصفية المستخدمة

أما التكرارات والنسب المئوية فكان لهما دور محوري في وصف الخصائص الديموغرافية للعينة. إذ استخدم الباحث جداول مفصلة لعرض عدد الأفراد في كل فئة من فئات العمر والجنس والخبرة والمؤهل العلمي والمسمى الوظيفي. وقد ساعدت هذه المقاييس في تقديم صورة شاملة عن تركيبة القوى العاملة في الشركات الصناعية الأردنية، وأظهرت أيضاً ما إذا كانت خصائص المشاركين قد تؤثر على متغيرات الدراسة.

وتناول الباحث كذلك مفهوم الدرجة النسبية أو الوزن النسبي، وهو مقياس قُصد منه ترجمة المتوسطات الحسابية إلى مستويات (مرتفع، متوسط، منخفض) باستخدام تصنيف محدد مسبقاً، وقد سمح هذا التصنيف للباحث بتفسير النتائج بطريقة أوضح وأكثر دقة، حيث أشار إلى أن جميع أبعاد الثقافة التنظيمية جاءت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العاملين، مثل القيم التنظيمية التي حصلت على متوسط ٣,٩٢، والابتكار الذي حصل على متوسط ٣,٧٨.

رابعاً: طرق عرض البيانات

اعتمد الباحث في عرض البيانات على مجموعة من الطرق التي تخدم طبيعة البحث الكمي، وكان التركيز الأكبر على الجداول الإحصائية التي سهّلت عرض البيانات بطريقة منظمة وواضحة، فقد استخدم جداول مخصّصة لعرض الخصائص الديموغرافية مثل الجنس والعمر والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، وهي جداول تضمنت التكرارات والنسب المئوية التي تساعد القارئ على فهم طبيعة المشاركين في الدراسة. وكانت الجداول مرتبة وملائمة لطبيعة البحث، حيث وفرت عرضاً بصرياً يسهل قراءته.

كما استخدم الباحث جداول أخرى لعرض نتائج تحليل فقرات الاستبانة، وتضمنت هذه الجداول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والدرجات النسبية، مما منح القارئ القدرة على مقارنة فقرات كل محور ومعرفة مستوى الموافقة على كل منها.

على سبيل المثال، أدرج الباحث جدولاً للقيم التنظيمية تضمّن خمس فقرات تم تحليلها بدقة، وأظهر ترتيبها بناءً على متوسط الموافقة.

وكرّر الأسلوب نفسه مع المعتقدات والتوقعات التنظيمية والقدرة على التكيف والابتكار. وأتاح هذا الأسلوب للباحث إبراز الفقرات ذات أعلى المستويات من حيث الموافقة، وهو ما يساعد في تحديد أهم خصائص الثقافة التنظيمية السائدة في الشركات الصناعية.

رابعاً: طرق عرض البيانات

ومن الجدير بالذكر أن الباحث لم يستخدم رسوماً بيانية مثل المخططات الدائرية أو الأعمدة أو الرسوم الخطية. وعلى الرغم من غياب هذه الرسوم، فإن الجداول كانت كافية لعرض البيانات نظراً لطبيعة البحث الكمي واعتماد الاستبانة، وكان يمكن للرسوم البيانية أن تضيف بعداً بصرياً يسهل المقارنة بين الأبعاد المختلفة، خاصة بين مستويات الموافقة على المتغيرات المختلفة. كما لم يعتمد الباحث على مخططات مثل Flow Charts أو Scatter Plots، نظراً لأن طبيعة الدراسة لا تتطلب تتبع مسارات أو تحليل علاقات انحدار بصري، بل تعتمد على الوصف والتحليل الإحصائي المباشر.

رابعاً: طرق عرض البيانات

وتتميز طريقة عرض البيانات بقوتها من حيث التنظيم والدقة، إذ جاءت الجداول مدعومة بتفسير نصي مباشر بعد كل منها، وهو ما عزّز وضوح النتائج لدى القارئ، كما أنّ الربط بين التحليل الإحصائي والنتائج التفسيرية أظهر قدرة الباحث على توظيف البيانات لدعم فرضياته. ومع ذلك، لو تم استخدام بعض الرسوم البيانية لكانت النتائج أكثر وضوحاً من الناحية البصرية، وخاصة عند مقارنة الأبعاد الخمسة للثقافة التنظيمية أو عرض مستويات الأداء التنظيمي ويمكن القول إن طريقة عرض البيانات في الدراسة تُعد منهجية ومنسقة وتناسب طبيعة البحوث الكمية، حيث قُدمت النتائج الإحصائية بصورة مباشرة وسهلة القراءة، مدعومة بتفسير قائم على بيانات دقيقة ومعالجة إحصائية سليمة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

